العنوان:	القاموس السياسي المعاصر الحلقة 11
المصدر:	شؤون عربية
الناشر:	جامعة الدول العربية - الأمانة العامة
المؤلف الرئيسي:	الجمال، أحمد مختار
المجلد/العدد:	ع 140
محكمة:	نعم
التاريخ الميلادي:	2009
الشهر:	شتاء
الصفحات:	133 - 142
رقم MD:	56590
نوع المحتوى:	بحوث ومقالات
قواعد المعلومات:	EcoLink
مواضيع:	النظم الاقتصادية، النظم السياسية، المصطلحات السياسية، المساواة، العدالة الاجتماعية، المنظم، الجاسوسية، التجسس، الوعي السياسي، المخابرات ، الدبلوماسية، النزاعات العرقية، التعصب، الطائفية، التفرقة العنصرية
رابط:	http://search.mandumah.com/Record/56590

© 2021 دار المنظومة. جميع الحقوق محفوظة.
هذه المادة متاحة بناء على الإتفاق الموقع مع أصحاب حقوق النشر، علما أن جميع حقوق النشر محفوظة. يمكنك تحميل أو طباعة هذه المادة للاستخدام الشخصي فقط، ويمنع النسخ أو التحويل أو النشر عبر أي وسيلة (مثل مواقع الانترنت أو البريد الالكتروني) دون تصريح خطي من أصحاب حقوق النشر أو دار المنظومة.

القاموس السياسي المعاصر

(الحلقة ١١)

د. أحمد مختار الجمال

مفكر ودبلوماسي مصري

المنظم: صاحب المشروع الجديد Entrepreneur

هذا المصطلح من المصطلحات التي تستخدم بكثرة دون أن يكون لدى مستخدمها- في أغلب الأحيان- صورة واضحة عن معناها الحقيقي، ولا الخلفية التي نشأ فيها المصطلح، خاصة عندما يكون الموضوع متعلقاً إما بالمشروعات الكبرى أو المتوسطة أو الصغيرة أو حتى متناهية الصغر Micro Enterprises. لهذا كان لابد من تعريف دقيق معاصر لمصطلح "النظم" أو "صاحب المشروع الجديد" بأنه هو الشخص الذي يبادر بإقامة مشروع اقتصادي أو تجاري أو صناعي، ويوفر رأس المال اللازم له وينظم الإنتاج ويختار الإدارة ويتحمل مسئولية المخاطر المالية التي قد يتعرض لها المشروع والنتائج المترتبة على ذلك، على أمل أنه سينجح وسيحقق المكاسب المرجوة. وهو يقوم بدور القائد الذي يجمع في يده الأرض والعمال ورأس المال من أجل إنتاج وتسويق سلعة أو خدمة جديدة على السوق. و"المنظم يقدم رأس المال المطلوب كله، في بادئ الأمر، سواء بالحصول على قرض أو خلافه، ولكن عندما ينجح قد يرى أن يوفر رأس مال إضافياً من أجل التوسع في انشطة المشروع بأن يطرح جزءاً من أسهم المشروع للجمهور علناً ليصبح المشروع شركة مساهمة. وعادة ما ينجح في ذلك لأن النجاح يؤدي إلى مزيد من النجاح. وعادة ما توافق الجهة المقرضة على منح قرض إضافي للتوسع.

وأصل مصطلح Entrepreneur فرنسي وانتقل إلى الإنجليزية بنفس النطق الفرنسي. وأول من عرفة الاقتصادي الأيرلندي ريتشارد كانتيلون Richard Cantillon. وأصبح المصطلح بالإنجليزية يطلق على

الرجل (أو المرأة) الذي يتعهد أمام نفسه بأن ينشئ مشروعاً جديداً ويتحمل كل مسئولياته. ومن المعتقد أن أول من نحت المصطلح هو الاقتصادي الفرنسي جان- بابتست ساي Jean- Baptiste Say عام ١٨٠٠، وهو القائل بأن المنظم هو الذي يقوم بمشروع، وخاصة المقاول أو المتعهد، الذي يقوم بدور الوسيط بين رأس المال والعمل.

وعمل المنظم، يكون عادة صعباً وحساساً، لأنه كما أن احتمالات النجاح واردة فإن الفشل في بعض المشروعات الجديدة غير مستبعد، وربما لأسباب خارجة عن الإرادة. والمنظم يقصد به في الغالب المؤسس أو المنشئ. وعادة ما يعني المصطلح الشخص الذي يخلق قيمة مضافة بأن يقدم سلعة أو خدمة، بأن يخلق لنفسة مجالاً مناسًبا في السوق لم يكن موجوداً من قبل. ويميل المنظمون إلى التعرف على الفرص المتاحة في السوق بالدراسة أو الخبرة واستغلالها أحسن أستغلال، بأن يخططوا لكل تفاصيل المشروع وإعداد دراسة جدوى على يد متخصص. كما أنهم ينظمون مواردهم بشكل فعال لتحقيق منتج يغير من التفاعلات القائمة في قطاع معين. ويرى المراقبون أن المنظم يكون على أتم استعداد لقبول مستوى عال من المخاطرة الشخصية أو المهنية أو المالية من أجل اهتبال الفرصة التي تلوح أمامة، والتي قد لا يدركها غيرهم. وقد فطن عديد من الدول النامية إلى أهمية المشروعات الصغيرة والمتوسطة وأقامت صناديق للتنمية الاجتماعية للمساعدة في تقديم كافة التسهيلات من تمويل وتدريب ودراسات جدوى وتسويق ومتابعة، وشجعتها الجهات المانحة الدولية بالقروض والمنح التي لا ترد.

وينظر إلى منظمي المشروعات على أن لهم أهمية قصوى في المجتمع الذي تتحكم فية آليات السوق. وبعضهم أصبح من أصحاب المشروعات الكبيرة التي تقوم عليها التنمية. ومنهم من اهتم أيضاً بالبعد الاجتماعي ويطلق عليهم اسم "المنظمين الاجتماعيين" لاهتمامهم بخلق منفعة اجتماعية أو منفعية بيئية أو المنتفعين معاً. ولابد أن يتميز المنظمون – في كافة المجالات – بمهارات قيادية وإدارية وقدرة على خلق روح الفريق في العمل لتعظيم جداوه وهذا المفهوم ينص عليه في البحوث الخاصة بالاقتصاد السياسي.

وهناك نظرية رائجة بأن المنظمين يخرجون من بين صفوف الشعب بناءً على حاجة المجتمع إليهم، وبناء على وجود فرص سانحة وشخصيات تكون في وضع يمكنها من التعرف على هذه الفرص والإستفادة منها إلى

أقصى حد. فالمنظم هنا يكون الشخص الذي يتصور مشكلة ما ويرى أنه قادر على حلها، ويسعى بلا كلل لتحقيق حلمه. وبناء على هذا الرأي يمكن دراسة توزيع المعلومات المتاحة أمام المنظمين المحتملين، من جهة، ومن جهة أخرى كيف أن العوامل البيئية (مثل التوصل إلى رأس المال والمنافسة وغيرهما) تغير من معدل إفراز المجتمع للمنظمين. وهناك بعض المنظرين في المدرسة النمساوية يرون أن المنظمين هم أشخاص مبدعون، ويستخدمون مصطلح "التدمير الخلاق" Creative Destruction لوصف رأيهم في دور المنظمين في تغيير أنماط الأعمال التجارية. وهذا التدمير الخلاق يتعامل مع التغييرات التي يحدثها نشاط المنظمين في كل مرة تدخل فيها عملية أو سلعة أو شركة جديدة إلى السوق. وما نشاهده الآن من شركات ضخمة ومشروعات عملاقة بدأ معظمها بداية متواضعة على يد منظم حالم ومبدع استطاع أن يحول حلمه إلى حقيقة. وقد رأيت بنفسي في الولايات المتحدة واليابان "جراحات" و "ورش" متواضعة أصبحت بعد ذلك من الشركات متعددة الجنسيات.

∴ ∴ ∴

المســـــاواة Equality

المساواة من المطالب التي يحرص عليها الأفراد والجماعات الإنسانية في كل مكان، والتي لا تتوفر بسهولة إلا في ظل ظروف معينة تتصل بمدى التطور الفكري والتاريخي ومدى استيعاب مفهوم أن كل البشر متساوون في القيمة بغض النظر عن عدم تساويهم في المقدرة. وتعني المساواة– في جوهرها– أن تتاح لكافة البشر من كل الأجناس تكافؤ الفرص لأن يتمتع بالحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية دون تمييز بسبب الدين أو اللون او اللغة أو الجنس أو المستوى الاجتماعي. ولهذا نجد مفهوم المساواة متضمناً في مبادئ الحقوق العالمية، كما نجده مذكوراً في القوانين والدساتير للدول، ونلمسه بوضوح في آيات القرآن الكريم وفي أحاديث الرسول (صلى الله عليه وسلم) وفي الأديان السماوية الأخرى وفي تعليمات الحكماء وآراء المفكرين ونظريات الفلاسفة.

ثم بعد ذلك أقرت الشعوب والحكومات الإعلان العالمي لحقوق الإنسان، الذي ينص في المادة الأولى منه على أن جميع البشر بلا استثناء يولدون أحراراً، متساوين في المعاملة بما يصون الكرامة ويحافظ على الحقوق

والواجبات. فالمساواة مبدأ من أم وأسمى مبادئ حقوق الإنسان، التي ترفض أي مظهر من مظاهر المعاملة المختلفة أو الفصل العنصري أو التفريق أو التمييز بين البشر أو بين الأقليات العرقية والإثنية والثقافية، وبين الرجل والمرأة وضد المعوقين جسدياً.

وقضية المساواة وأهميتها كانت الشغل الشاغل للفكر الإنساني على مدى تاريخ البشرية، وكان تحقيق العدالة الاجتماعية حلم الشعوب دائماً أبداً، وخاصة فى المجتمعات التي حالت ظروفها دون تحقيق المساواة بدعاوى مختلفة أو تحت ظروف قهرية استثنائية. وبالرغم من الحظر الصريح على المستويين الوطني والدولي ضد التمييز، واتخاذ الكفاح لتحقيق المساواة على جميع الأصعدة مسارات مختلفة ومتنوعة ومتواصلة، إلا أن المساواة كانت في معظم الأحيان أبعد ما تكون عن التطبيق على أرض الواقع، حيث تتوارى العدالة ويسود الظلم وأبشع ألوان الاضطهاد والتعسف.

وإذا أردنا أن نعرف معنى المساواة فإنها استيعاب المجتمعات والتجمعات بجميع أشكالها، البدائية والمتحضرة، لمفهوم إتاحة الفرص المتساوية لجميع البشر للامدماج في أنظشة الإنتاج والأستهلاك والتفاعل الاجتماعي والعمل السياسي. ومع هذا لم يشهد تاريخ البشرية، فيما عدا مجتمعات قليلة استطاعت أن تعترف بتكافؤ الفرص، وأن ترفع من قيمة الإنسان يرفع مستواه التعليمي والصحي والمادي والأخلاقي. ولهذا لم يكن غريباً أن ترفع الثورة الفرنسية شعار الحرية والإخاء والمساواة تعبيراً عن طموح عموم الناس على الحياة الكريمة، وإعادة تأكيد ما نصت عليه الشرائع السماوية من أن الله تعالى يحب جميع البشر، وأن المساواة المطلقة Egalitarianism فرص لابد من الأخذ به، بحيث يتلقى جميع الناس نفس المعاملة المتساوية في القيمة الأساسية والوضع الأخلاقي. وهو أمر تم تجاهلة أو الالتفاف حوله على مر السنين.

ولكن مبدأ المساواة المطلقة سريع التشكل لأن هناك أنواعاً مختلفة من المساواة أو الطرق التي يمكن التعامل بها بالتساوي والتي تبدو مقبولة. وفي المجتمعات الديمقراطية الحديثة فإن مصطلح Egalitarianism يستخدم للأشارة إلى وضع يحبذ، لأسباب عديدة، درجة أعلى من المساواة في الدخل والثورة للمواطنين، أكثر مما هو حادث الآن. ومع هذا ما زالت هناك شعوب ودول وجماعات وجمعيات ومنظمات كثيرة تكافح بحق

وبشرف، كل بأساليبه المتاحه، لتحقيق حلم المساواة بين البشر، إلا أنه ما زالت هناك أيضاً بعض الدول والجماعات تستخدم شعار المساواة لتحقيق مصالحها الذاتية على حساب شعوب أخرى.

∴ ∴ ∴

الجاسوسية Espionage

الجاسوسية مهنة من أقدم المهن في تاريخ البشرية، فقد كانت الحاجة إليها ملحة دائماً من أجل توفير بيانات ومعلومات وإحصاءات عن نقاط الضعف والقوة لدى الأعداء الحقيقيين والمحتملين، تبنى عليها توقعات وتقديرات لما يعدونه من خطط وبرامج وإستراتيجيات معادية. ويمتد ذلك أيضاً إلى ما يقومون به من مشروعات للتنمية والتعمير والإنشاء والاستعدادات والتدريبات والتسليح والتحالفات مع قوى خارجية وتعبئة داخلية. وتفيد هذة المعلومات والتحليلات التي تجرى عليها في التحسب والاستعداد إما للقيام بهجمات استباقية أو الاكتفاء بدعايات مضادة، أو تقوية سبل الدفاع في حالة تعرضها للهجوم من جيرانها أو دول خارجية عن المنطقة، بغية السيطرة على مواردها الطبيعية والبشرية أو الاستفادة من موقعها الإستراتيجي.

وقد تنوعت أساليب المخابرات – التي تعتبر الجاسوسية أحد أهم أداوتها – على مر العصور. وكانت تستخدم دائما أحدث ما وصل إليه العلم وما تفتقت عنه العقول من اختراعات وتقنيات، من أجل تحقيق أهدافها في مفاجأة العدو بالاستعانة بما تحصل علية من الأسرار التي يحرص العدو على إخفائها، والاستفادة منها في كسر شوكته واختراق تحصيناته والتأثير على معنوياته وبث الذعر بين صفوفه.

وفي العصر الحديث استفادت الجاسوسية من التقدم العلمي والتكنولوجي في كافة الميادين، وخاصة فيما يتعلق منها بسرعة الاتصالات وجمع المعلومات وتحليلها وكسر الشفرات بطرق حديثة بما يتيح التحسب للأزمات والتنبؤ بما يضمره العدو أو الأعداء سراً. كما استخدمت البراعة في عمليات التمويه والخداع وأساليب تجنيد العناصر الذكية والمقدامة للحصول على المعلومات بكافة الأساليب للمساعدة في التنفيذ الدقيق للخطط الدفاعية والهجومية، من أجل الحفاظ على الأمن القومي ووحدة الأراضي والمصالح الحيوية وتأمين المستقبل.

وتتفاوت نظرة الشعوب إلى الجاسوسية حسب ثقافتها وتاريخها وما مر بها من تجارب وأحداث وما حققته الجاسوسية من بطولات أو تسببت فيه من إحباطات. فبعض الشعوب والأفراد يرون في العمل في الجاسوسية أسمى درجات الوطنية والاستعداد للتضحية والفداء من أجل الوطن دون تهيب من المخاطرة الكبيرة الأكيدة والمحتملة. والبعض الآخر يرى أن الجاسوسية منافية للمثل العليا والمبادئ الأخلاقية لأنها تعمل في الخفائ وتكشف المستور من الخبايا والأسرار التي يحرص أصحابها على المحافظة عليها. ويرد على هؤلاء بأنه في حالة الحروب وإذا تعلق الأمر بالأمن القومي وأمن المواطنين فإن أية معلومات يتم الحصول عليها بهذة الطرق لا تستخدم في التشهير أو فضح مرتكبيها وإنما في درء الأخطار التي يمكن أن يتعرض لها الوطن. ويردون بأنه الرسول (صلى الله عليه وسلم) كلف، في السنة الثانية من الهجرة عبد الله بن جحش برصد تحركات قريش. وفي غزوة بدر الكبرى أرسل اثنين من المحاربين المدربين للحصول على معلومات عن قوات المشركين. ومع هذا لا جدال في أنه من الضروري مراعاة السرية التامة لأن فضح أساليب الجاسوسية وما نحصل عليه من أسرار ونشرها على الملأ يضع الدولة والمسئولين في حرج، ليس فقط مع الأعداء، أو أمام الرأي العام الدولي والإقليمي فحسب، وإنما أيضاً مع الأصدقاء والحلفاء الذين يبدأون في التوجس حتى وإن كان هناك تعاون مخابراتي على المستوى الرسمي.

وقد تزايد الوعي الشعبي بضرورة العمل المخابراتي والتجسسي من أجل الصالح الوطني والحفاظ على أمن الدولة من المخاطر الخارجية، أما الطامعين في ثراوتها أو الساعين إلى فرض إرادتهم ونفوذهم عليها.وأصبحت الروايات والقصص والمسلسلات الإذاعية والتليفزيونية والأفلام السنيمائية تروي كثيراً من التفاصيل المسموح بها من الملفات السرية عن عمليات حقيقية ناجحة، لشد انتباه السامعين أو المشاهدين وتوعيتهم بإشراكهم في التعرف على أهمية هذا النشاط وخطورته، وما تبذل فيه من تضحيات من أجل سلامة الوط وأمن المواطنين. بعكس ما درجت عليه بعض الافلام الاجنبية من اضفاء نوع من التهويل والبطولات الخارقة غير الواقعية وأعمال الإثارة والمغامرات الخيالية على قصص الجاسوسية التي لا أساس لها أصلاً أو يستحيل تحقيقها عملاً.

وبالرغم من أن المخابرات بمعناها الحديث تعود إلى القرن الثامن عشرة، إلا أن الحرب العالمية الأولى والثانية والحرب الباردة ساعدة على الارتقاء السريع بأجهزة المخابرات وابتداع وسائل أكثر تقدماً وتعقيداً في التجسس

واستخدام تكنولوجيا عالية المستوى، والصرف ببذخ على اقتناء أكثر الأساليب سرعة وفاعلية، وتجربة أحدث الاختراعات، بعد أن اتضح أن الأسبق في الحركة والأنشط في التنفيذ والأقدر على التصرف في الوقت المناسب والأكثر ذكاءً ودهاءً، هو المنتصر في النهاية، وهو ما ثبت في الحرب العالمية الثانية، كما أن ما يتحقق من مكاسب أكبر بكثير من قيمة ما يتم صرفه على المخابرات وأعمال الجاسوسية من أموال وما يبذل فيها من جهد. وكان جهاز المخابرات البريطانية هو أعرق جهاز في العالم يليه جهاز المخابرات السوفيتي قبل تفكك الاتحاد السوفيتي، تم حل محلها جهاز المخابرات الأمريكية والصينية. ومع هذا فهناك تعاون وثيق في مجالات محددة بين أجهزة مخابرات الدول الصديقة والمتحالفة وبالذات فيما يخص المناطق والمجالات ذات الاهتمام المشترك.

ولابد أن نفرق بين عمل وأساليب المخابرات وعمل وأساليب الدبلوماسية وعدم الخلط بينهما. فالمخابرات لها عملها الذي يتسم بالسرية والتكتم والحصول على المعلومات بطرق سرية منها تجنيد العملاء السريين والجواسيس لاكتشاف الأسرار العسكرية والسياسية والاقتصادية، بينما الدبلوماسية تستخدم الطرق العلنية في الحصول على المعلومات عن طريق المقابلات والحفلات والمناقشات وتبادل المعلومات عن طرف ثالث وتوثيق العلاقات الشخصية المفيدة والمعلومات المنشورة في وسائل الإعلام والشائعات دون الالتجاء لأية أساليب مخابراتية سرية تشتم منها رائحة التجسس لأن ذلك يعرض الدبلوماسي لاعتباره شخصياً غير مرغوب فيه في الدولة المعتمد لديها، أى طرده بطريقة مهذبة، وقد يترتب على ذلك الرد بالمثل وتوتر العلاقات بين الدولتين وما هو أسوأ من ذلك.

ومع هذا تشترك المخابرات مع الدبلوماسية – في ظل عصر الثورة المعلوماتية – في الاعتماد على المعلومات العلنية المنشورة في وسائل الإعلام، والتي تشكل حوالي ٩٥ في المائة من حقيقة ما يقع من أحداث، ولكنها تحتاج إلى فرز وتحليل واستخلاص للنتائج والتعليق عليها. بينما نجد أن ٥ في المائة فقط من المعلومات هي التي ينطبق عليها وصف السرية بدرجاتها أى "سري" و "سري جداً" و"سري للغاية" و "محظور"، والتي ينشط رجال الدبلوماسية والمخابرات في الحصول عليها كل بطريقته. وبالرغم من أن كثيراً من الدول الآن تفرج عن

أسرارها بعد انقضاء فترة زمنية تصل إلى ثلاثين سنة أو خمسين سنة، إلا أن معظم الدول تحتفظ ببعض الأسرار الهامة التي يمكن أن تمس أمنها القومي ولا تبوح بها على الإطلاق.

∴ ∴ ∴

التعصب الإثني Ethnocentrism

التعصب الإثني (أي العرقي الثقافي) هو الاعتقاد بأن جماعة إثنية أو عرقية أو سلالة معينة أرقى من جماعة إثنية أو سياسية أو ثقافية أخرى والحكم – من وجهة نظرها الثقافية – على جماعات إثنية أخرى بأنها أحط من الجماعة التي تنتمي إليها. ومصطلح التعصب الإثني يستخدم عادة في الدوائر التي تسود فيها العلاقات الإثنية والعرقية وغيرها من الموضوعات الاجتماعية المشابهة. ولا مفر من وجود تعصب إثني في المجتمعات البشرية، حتى وإن كانت هناك جماعة ما تشعر بأنها وحدها المتسامحة والمتفتحة ذهنياً. والتعصب الإثني هو أية سياسة أو بحث أو عمل يقوم به الأفراد أو المؤسسات التي تدعم (عن عمد أو عن غير قصد) ما يعتقدون أنه تفوق لجماعة معينة أو مهنة أو مجموعة من المثل. ويرى "و.ج. ماكجي" وهو أحد العلماء الغربيين أن التعصب الإثني هو أحد خصائص الثقافات البدائية وحدها، ولم يكن يتصور أن ثقافته الأوروبية تتسم بالتحيز الإثني هي الأخرى.

والتعصب الإثني، كما هو مفهوم الآن في القرن الحادي والعشرين تم تعريفه لأول مرة في ١٩٥١ على يد عالم الأنثروبولوجيا الاجتماعية (علم الإنسان) إ.إ. إيفانز-برتشارد E.E. Evans Pritchard– الذي أشار في كتابة " الأنثروبولوجيا الاجتماعية" إلى أن التعصب الإثني هو الادعاء أو الإيمان بأن جماعة ما لها تفوق على الجماعات الأخرى، وحث على ضرورة نبذ هذا الاتجاه القائم على التعصب الإثني "إذ أردنا أن ندرك قيمة التنوع الثري للثقافة الإنسانية والحياة الاجتماعية". فالتعصب الإثني يؤدي إلى سوء فهم الآخرين، والنظر إليهم من خلال تجربتنا المعيشية وليس من خلال سياقهم. ولا نفهم أن طرقهم لها معاني ولها وظائف معينة في الحياة، بنفس الطريقة التي لطرقنا في الحياة. وبدلاً من حالة العداء للثقافات الأخرى واحتقارها فإن الواجب هو

المحافظة عليها واحترامها ودراستها والتعمق فيها – وليس مجرد التحاور معها – للتوصل إلى جذورها ومبرراتها، من أجل التعايش معها. وبهذا وحده تحل معظم المشاكل بين الأمم والدول والحضارات والتي سببها التوجس والمعلومات المغلوطة والخلط بين الحقائق والمصالح.

فالتعصب الإثني في العلاقات الدولية يخلق الصراعات ويضخمها ويؤججها، ويحول دون حسمها. فمثلاً إذا عبرت إحدى الجماعات عن وجهة نظرها فإن طريقتنا في الحياة تؤثر على تفسيرنا لنوايا هذة الجماعة إذا كان رأيها مخالفاً لرأينا، ولا نفكر هل هي مجرد وجهة نظر أخرى لهذة الجماعة، أم أنها وجهة نظر "مضادة ومعادية" لوجهة نظرنا. ولا نسأل أنفسنا هل إذا لم "ننتصر" في الصراع فهل معنى هذا أننا "نخسر" بالضرورة ؟ وهي ما تسمى المعادلة الصفرية Game Zero-Sum. أو أن تكون لنا نوايا إيجابية (من وجهة نظرنا) في "مساعدة" الجماعات الأخرى على التعامل مع مشكلات معينة، ولكن لا نهتم كيف تنظر هذة الجماعات إلى المشكلة أو نوع الحل الذي يريدونه والذي يناسب ظروفهم، وبهذا نطبق المعادلة الأخرى بأن الكل يمكن أن يكسب دون أن يكون انتصار جماعة يعنى بالضرورة هزيمة جماعة أخرى وهي المعادلة المعروفة باسم Win-win Gameأو Positive-Sum Game ، والتي يقوم على أساسها التعاون الدولي أو التراحم الأسري، والتي تبنى عليها الصداقات والتحالفات والتجمعات.

وهناك أشكال متطرفة من التعصب الإثني التي تسببت وتتسبب في مشكلات اجتماعية خطيرة مثل العنصرية والاستعمار والتطهير العرقي و"الأبارتايد". كما أن بعض المجتمعات المتقدمة وخاصة الغربية تفسر وتثمن الثقافات الأخرى حسب ثقافتها هي، وتدمغها بأنها مجموعة من "المتخلفين" أو "المتوحشين" أو "البرابرة" لمجرد أن مجتماعتهم تختلف عن الثقافة الغالبة في حقبة معينة. بينما المقابل المضاد للتعصب الإثني هو النسبية الثقافية، أى فهم الظواهر الثقافية في السياق الذي تحدث فيه. ويعتقد الكثيرون أن مفهوم التعصب الديني يمكن أن يطبق على نطاق أوسع على اتجاهات معظم الناس طالما أن غالبيتهم يحبون أو يفضلون ثقافتهم هم على الثقافات الأخرى. وهم عندما يفعلون ذلك يميلون إلى الحط من قيمة الثقافات الأخرى كما أسلفنا. كما أن المصطلح يشير أيضاً إلى التوتر الذي قد يوجد في المجتمع الذي يضم عدة جماعات أو إثنيات وسلالات ثقافية مختلفة.

وقد تميزت الحضارة الإسلامية العربية ببعدها عن التعصب الإثني والترحيب بالعلماء والقادة والمتميزين – بصرف النظر عن أصولهم غير العربية – مثل ابن سينا والفراهيدي وسيبويه وابن رشد، والتفاخر يفكرهم وإنتاجهم العلمي وروحهم الإسلامية، وكذلك صلاح الدين الأيوبي وبطولاته العسكرية والسياسية في الوحدة والتحرير وفتح القدس وتخليصها من الصليبين. ولم تشكل الثقافة العربية في تجربتها التاريخية نظاماً ثقافياً مغلقاً. وإنما عبرت دائماً عن قدرة واضحة على الانفتاح والنماء وتجاوز الذات فتقبلت خبرات الأمم الأخرى ودمجتها في معارفها ونظمها رغم سمة الاختلاف والتباين التي نميزها عن تلك الأمم وتجاربها، فمثلت الثقافة العربية الإسلامية وعاءً واسعاً وفضاءً مفتوحاً لمفهوم المتعددية الحقيقية واستيعاب المخزون الثقافي للأمم والشعوب المختلفة، وبالتالي ساعدت أوروبا على نهضتها الحديثة باعتراف العلماء الأوروبيين.